Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماهو الشعر «الحديث» حقاً ؟

برهان من

الشعر الألمانى المعاصر

— ١ —

بين يدى الآن مختارات من الشعر الألمانى منذ سنة ١٩٤٥ ، وهى تمثل إذن آخر نموذج فى عالم الشعر ، ومعظم الشعراء فيها يتراوحون بين الثلاثين والأربعين ربيعا ، فهم إذن فى ميعة الصبا وفتاء السن ، وعانوا الأهوال من حرب ضروس أتت على زهرة الرجال وخلاصة العمران. وفى قصائدهم تعبير عن الأزمة الطاحنة التى مرت بها بلادهم أثناء الحرب وبعيدها ، وعن النكبات والويلات التى أصابت نفوس أبناء أمتهم ، وعن الثورة الخفية التى تعتلج فى صدورهم ، وعن روح الزمن الحاضر . ومع هذا كله فلن تجد فى شعرهم خروجا على عمود الشعر الألمانى بأوزانه وقوافيه إلا فى القليل النادر . وحتى هذا القليل النادر قد نظمه أصحابه على هذا النحو ابتغاء الإطراف والتظرف لا الإجادة والتجديد . ولعل فى هذا درساً بالغاً لمن يدعون اليوم التجديد فى الشعر العربى عن طريق إطراح الأوزان والقوافى أو كسر تفعيلاتها على أنحاء شتى من الكسر والتمزيق وإشاعة الاضطراب فى الترتيب وماهو أدهى من هذا كله من ألوان العبث الشنيع الذى إن دل على شىء فعلى إفلاس أصحابه من كل ملكة شعرية .

ذلك أن الشعراء الأوربيين المعاصرين (الشبان منهم والناضجون الكهول) قد أدركوا أن التجديد فى الشعر — مادام اسم الشعر سيطلق على ما يكتبون وليس الأمر مجرد أسماء تتغير مسمياتها كما هى الحال عندنا اليوم — تقول إنهم أدركوا أن التجديد الحق إنما هو فى الموضوعات التى يطرقونها ، والصور الشعرية التى يبتكرونها والتى يستمدون معظمها من كل جديد فى عالم المدنية إلى جانب المعين الدائم وهو الطبيعة : سواء الطبيعة الفزيائية والطبيعة الإنسانية